كتابة على الحيطان

## خلال اليومين المقبلين ...

عامر القيسي



منذ أربعة أشهر اضاف السادة المسؤولون عن مصائرنا السياسية والأمنية، مصطلحا جديدا الي القاموس السياسي العراقي وهو "خلال اليومين المقبلين" فالاجتماع البرلماني خلال اليومين المقبلين، وحلحلة ازمة تشكيل الحكومة خلال اليومين المقبلين، والتقاء رؤوس القوم خلال اليومين المقبلين، واعلان تحالف خلال اليومين المقبلين، والاعلان عن مرشيح التسوية خلال اليومين المقبلين، كل امور حياتنا بدت من وجهة

نظر نخبنا السياسية قابلة للتطبيع والتطبع خلال اليومين المقبلين. المثير للاستغراب في استخدام هذا "المصطلح انه مهيأ للاستخدام المزدوج من قبل الاطراف

السياسية المتنازعة "خلال اليومين المقبلين" عند هذا الطرف هو موعد الحل والحلحلة و"خلال اليومين المقبلين" عند الطرف الأخر هو موعد العودة الى المربع الأول أو الاستنجاد بالامم المتحدة لحل اختلافاتنا الوطنية؛ وخلال اليومين المقبلين من الممكن ان تظهر لنا اختراعات حلول جديدة للأزمة، ربما يكون بريمر جديد أحد اشكالها، خصوصا وان اجتماعا لمجلس الأمن الذي سيناقش القضية العراقية سيعقد خلال اليومين المقبلين. و"على هالرنه طحينج ناعم"

تحول اليومان المقبلان الى زمن مفتوح، ووسيلة للمناورة والضغط السياسيين، واصبحت عصا التخويف للآخرين ،بما يعني تهديدا بالاتفاق أو الاختلاف خلال اليومين المقبلين، ان لم يتحقق كذا

"خلال اليومين المقبلين" اضافة ابداعية لنخينا السياسية المسؤولة، تضيفها، والشهادة لله، لادائها المبدع في العملية السياسية، وقدرتها المثيرة للاعجاب على وضع النقاط فوق الحروف وحل المشكلات بأقل الخسائل وأكبر المغانم للشعب العراقي بغض النظر عن الانتماء الحزبي والطائفي، وهذه حقيقة يعترف بها الأعداء قبل الأصيدقاء، لان هذه النخب اعطت المثال النموذجي لعدالتها وعدم انحيازها الحزبي

والفئوي والعشائري وكل هذه "الانجازات" ما كانت لتحصل لولا سياسة" خلال اليومين المقبلين الثيرة للجدل والاعجاب والانتقادات الواسعة من قبل بعض الاطراف الخبيثة والتي تريد الاصطياد في الماء العكر.

خلال اليومين المقبلين، طفرة نوعية في العمل السياسي ينبغي أن تدرس في الاكاديميات السياسية العالمية لنضيف للعالم خبرة جديدة مثلما فعلنا قبل سنة آلاف سنة في مجالات اخرى للحياة والتحضر. البعض يتساءل جاهلا عن نوعية الخلايا الدماغية التي ابدعت فاخترعت هذا المصطلح البنيوي في القاموس السياسي ليقلب التفكير رأسا على عقب "خلال اليومين المقبلين" ارباك للامبريالية العالمية وربيبتها

الرئاسات الثلاث، وبعدها بيومين فقط سينطلق القطار الحكومي بلا منغصات ولا محاصصات ولا تقسيمات رياضية للكراسي، و"خلال اليومين المقبلين "سنبعث كل الرسائل الضرورية للعالم عن جديتنا في بناء التجربة العراقية الرائدة خلال اليومين المقبلين فقط !! من المعيب حقا ان يستدرجنا ، نحن جمهور الناخبين ، السياسيون الذين انتخبناهم الى فخ اليومين المقبلين، الذي يشبه حقنة المورفين ما ان نفيق من خدرها حتى نزرق بحقنة "خلال اليومين المقبلين" أخرى سيئة الصيت والسمعة. يوم الانتخاب لم نقل للمرشحين امهلونا يومين أخرين ريثما نفكر ونتفق على من

نصوت، لم نخترع مثل هذا الكلام وانما التزمنا

ثقافة المجتمع المدني تتطور في العراق

للوصول بمطالبهم إلى السلطة

التظاهر.. وسيلة العراقيين الجديدة

اسرائيل، و"خلال اليومين المقبلين" سنتفق على

بالموعد في البوم والساعة والدقيقة ووفينا بما علينا، فهل يفعلها النواب أخلال اليومين ا لمقبلين وينقذونا من ازمــة تـوزيـع وليسس تشكيل

### تاريخ شارع الرشيد موثق بين جدرانه

## ما لا تعرفونه عن عصير (الحاج زبالة) لا

#### ترجمة: عمار كاظم محمد

محل لعصير العنب.. يبلغ عمره مائة عام، قدم خدماته للحكام والسياسيين والمشاهير والعامة، وهو باق على مستواه رغم ان العالم من حوله تغير.

بقى هادي ابو احمد في محله لعصير العنب في قلب بغداد مثل رجل ينتظر ان يحدث شيئاً مثيراً، ويبتسم كما لو ان هناك سراً او مزحة تسليه.

كان يضع بضعة اقداح في "صينية" وهو يسرد لنا ذكريات عصير "حجي زبالة". يقول عن هذا العصس انه شرّاب العائلة، وهو يحتوي على العنب فقط، وليس فيه اية اضافات او نكهات.. وقد ربح هذا العصير استحساناً لدى العائلة الملكنة من قبل.. بالاضافة الى ممثلين ومطربين ومشاهير وجنود اميركيين، وعلى مر السنين كان قدر محل الحاج زبالة ان يعكس صورة بغداد، فالعالم خارج المدخل المقوس لمحل ابو احمد في الوقت الحاضر هو لا شيء مثلما هو المحل حينما كان في عنفوانه.

شارع الرشيد بأعمدته الحجرية المحفورة، وشرفاته المعدنية الرائعة، يأفل ويجلس اصحاب المحلات بكسل في هذه الحرارة اللاهبة حيث تتفحص عيونهم المخابز والمقاهي نصف الفارغة، التي كانت تعج بالزبائن، التي صارت الآن سوداء بخشبها والواحها. يقول ابو احمد: "لقد كان هذا

بترك هذه المهنة، فنحن نعدها تاريخناً".

ملتصقين بمناطقهم الآمنة المعزولة.

لأن الزمن قد كسر موقع محله السعيد في الثمانينيات من القرن الماضى، حين تدهور العمل بعدما اخذت الحرب العراقية الايرانية الكثير من الرجال الى الجبهة، واغلق الديكتاتور الجسور التى تؤدي الى قلب المدينة، وفي التسعينيات فقد شارع الرشيد المزيد من الزبائن، حينما ترك العراقيون من الطبقة الوسطى البلاد، وبعد السقوط مباشرة تحول مركز المدينة الى مكان للصوص والمجاميع المسلحة، الا ان تقديره لمحله ساعد عائلة ابو احمد على النجاة من تلك الايام القاتمة.

تصنع من محل لبيع العصير (ضريحاً)

الشارع من اشهر شوارع بغداد". وحتى لو تركت المدينة شارع الرشيد وراءها، فان هذا الرجل الهادئ النحيف البالغ من العمر ٥٥ عاماً بشعره الرمادي يرفض قبول زواله قائلا "نحن لا نفكر ابداً في الوقت الحاضير.. تنتعش المدن في

شمال وجنوب العراق بعد سقوط النظام الذي بدأ منذ عام ١٩٠٠. الديكتاتوري، حيث تزدحم شوارعها المركزية بالسابلة حتى المساء، لكن العاصمة هي ظل لنفسها، حيث لم تعد بغداد تفخر بشوارعها العريضة المزدحمة، مثلما كان شارع الرشيد ذات مرة، اذ ان الناس مازلوا حتى أبو احمد يعرف ان حظه سيئ،

هوس الماضي دفع عائلة ابو احمد إلى ان

لشبارع الرشبيد في احسن ايامه، حيث العشرات من الصور باللونين الابيض والاسبود قد علقت على جدرانه الوردية، وكانت هناك صورة لوالد ابو احمد (الحاج زبالة) الذي منح للمحل اسمه، ويبدو في الصورة وهو يبتسم نصف ابتسامة، وتروى بقية الصور قصة عمل هذه العائلة

الشارع تم تكونيه ايام العثمانيين، واكتمل ايام الانكليز عام ١٩١٧، واعطى مركز بغداد اول شارع حديث، كان شارع الرشيد يحتوي على مقاهى ومحلات واسواق ووزارات الدولة في ذلك العهد، وكان (الحاج زبالة) وعماله ينشدون وينقرون

على الصوانى من اجل اجتذاب الزبائن. حينما تجمع الناس للاحتجاج على الحكم البريطاني، فقد تم هذا الاحتجاج في هذا الشمارع، حيث انهم كانوا يعرفون دائما انهم سيحصلون على قدح من شراب العنب

وحتى ان الطبقات الراقية وصانعي القرار في ذلك الوقت قد جربوا عصير (الحاج زبالة) ومن بينهم نوري السعيد رئيس الوزراء انذاك، والذي كان يركن سيارته عبر الشارع قرب المحل، ويجلبه الحاج زبالة بنفسه اليه.. وكذلك الزعيم عبد الكريم قاسم الذي اسقط الحكم الملكى في عام ۱۹۵۸ كان من الزبائن المترددين الى المحل، ويتذكر ابو احمد مصافحته للزعيم

IEL AJABS L



يبقى ابو احمد عنيداً فيما يتعلق بعمله، ففى كل انحاء بغداد كانت مناضد محلات العصير مزينة باهرام من البرتقال والرمان، ولكن هذا غير موجود في محل (الحاج زبالة) الذي يقدم فقط عصير العنب، فالعائلة تؤمن بقدرات هذا العصير على شفاء العديد من الامراض، فهو جيد للاضطرابات والصداع وفقر الدم وامراض القلب ومشاكل المعدة.

ويحصل محل (الحاج زباله) على مادة الزبيب من اقليم كردستان، حيث يرتحل افراد العائلة الى اربيل عدة مرات في العام للبحث عن مزارع العنب وكانواً عادة ما يعصرون العنب باليد لكنهم في التسعينيات صمموا ثلاث مكائن فضية لامعة للقيام بالمهمة.

ابو احمد لا يحترم الطرق المختصرة التي يقوم بها الآخرين في صناعة العصير حيث يقول: "نحن نستعمل كميات كبيرة من العنب، بينما يضع الأخرون مواد صناعية فنحن نحرص على سمعتنا التي حصلنا عليها بصعوبة والتي من المكن ان تضيع بسهولة اذا اتبعنا تلك الطرق"

ومن الطريف انه في بعض الأحيان تسمع العائلة من بعض العراقيين الذين غادروا العراق منذ فترة طويلة سؤالاً مثل "كيف هو الحاج زبالة؟" غير مدركين ان الرجل قد مات، وهناك عراقيون أخرون يزورون المحل وينمو لديهم حنين اليه، متذكرين كيف جاؤوا هنا اول مرة حينما كانوا اطفالاً بعد ان انهوا عملهم في الحدادة مثلاً، او حينما

هناك شعر يحتفظ به ابو احمد واخوته لشاعر عراقى منفى قد نسوا اسمه كان الكلام فيه قد اسر مشاعرهم حيث يقول: تحت ظلال الشرفات..

نتوجه الى زبالة وعصيره..

عن: لوس انجلس تايمز

حينما كان صبياً. وكان ابو احمد مولعاً بكلا الرجلين، وليس لديه قلقاً بشان موت نوري السعيد على أيدي مؤيدي الزعيم قاسم، او اعدام قاسم بعد سنوات قليلة من ذلك.

. كانت الصور على الحائط –ايضاً- تروى قصة بغداد القديمة، حافلات الباص ذات الطابقين التي كانت تملأ الشوارع.. وكانت هناك صبور لفرق كرة القدم البغدادية القديمة، وصور لمثلين عراقيين كوميديين اشتهروا في الخمسينيات، واخرى لمغنين للمقام العراقي.

لايوجد في الوقت الحالى صور للسياسيين العراقيين من شخصيات اليوم وحينما سألنا ابو احمد عن السبب، قال: "المسؤولون لا يأتون الينا، فكيف يمكن ان اضع صورِهم وهم ربما لا يعرفون عن

جاؤوا مع عوائلهم من الجنوب". في الصيف و الشتاء..

الحكومة، ان هذه التظاهرات حملت

اسلوب جديد للتعبير عن المطالب، لم يعتد العراقيون التعامل معه مذ عقود مضت.. حين قويل التظاهر بالقمع، وحشر اصحاب المطالب فى دهاليز النهايات غير المفتوحة، لا تسمع منها صرخة، ولا تجد الأه فيها نجدة..

بغداد/ المدي

في هذا الزمن، ومسار ينبغي له ان يكون في الاتجاه الصحيح.. مدن عراقية شتى، شهدت عددا من التظاهرات، كان الهدف منها مطالب خدمية، حملها المتظاهرون الى السلطات التنفيذية المركزية منها، و المحلية..

التظاهر.. اداء عراقي مستحدث

النائب عن الائتلاف الوطني العراقي الدكتور ابراهيم بحر العلوم تحدث لـ"المدى" قائلاً: لقد كان استداء عامة الناس والاحتياجات التي لم توفر لهم، وراء تظاهرات قادها المثقفون والصحفيون والحشود الشعبية، خرجت في وسط وجنوبي وغربي العراق اثر تدهور الخدمات، و في مقدمتها الكهرباءً.. ان هذه الثقافة المدنية الحديثة تشكل -أيضا-عامل ضغط على الحكومة والساسة العراقيين للاستراع في تشكيل

رسائل بضرورة انهاء الاسترخاء السياسي الذي تمتع به السياسيون طوال الفترة الماضية.. واجد ان من الضروري الاهتمام بهذه الرسالة، وان يقابلها اهتمام بالمواطن والوطن. النائب عن ائتلاف دولة القانون

عبد الهادي الحساني قال لـ"المدي":

■ إبراهيم بحر العلوم: التظاهرات تحمل رسائل بضرورة انهاء الاسترخاء السياسي

■ عبد الهادي الحساني: التظاهرات تدل على أن للعراق مجتمع مدنى فاعل

ان التظاهرات التي حدثت تعد عملاً طبيعياً وتعبيراً عن الرأي.. فالواقع الديمقراطى يفسح المجال لمثل هذه الممارسات ان تحدث، وان تعبر عن المطالب الشعبية، وان يلبي المشروع منها من قبل الجهات المعنية بتلبيتها.. وهي تدل على ضرورة ان يكون المواطن حاضرا في كل مفاصل الدولة وحراكها، وان لا تكون منفصلة عنه.. لكي يعطى رأيه في الجوانب التي تتعلَّق بيوَّمياتُه ومطالبه واحتياجاته، لانه هو من اختار حكومته، من خلال انتخابه لمثليه، وهذا يشير إلى أن للعراق مجتمعا مدنيا فاعلا، يلتزم الاطر الدستورية.. و لديه القدرة على التعبيرعن رأيه بالتظاهر او الكتابة او الاعتصام او في اي محفل من محافل المجتمع والدولة ضمن القانون العراقي..

الحسباني انتقد ما قال عنه "ان هناك بعض الجهات تريد استغلال وتسييس هذه التظاهرات، واحداث ثغرة تؤجج من خلالها مشاعر الناس وزعزعة الوضع الامنى في المحافظات الجنوبية، لاستغلالها كورقة ضغط... واشتعال التوتر الذي يكون إلخاسس الوحيد فيه المواطن نفسه ٰ

الحساني قال ان الشعب العراقي بات يعي حقوقه جيداً، ويعلم كيفية استثماره الادوات المتاحة له دستوريا للتعبير عن مطالبه، ومنها التظاهر.. لاسيما مع وجود من ينادون بحكومة انقاذ وطني، تعني في بعدها الاخر عودة الدكتاتورية، والحسرب السواحد، والإدارة العسكرية للدولة، وانهاء منظمات المجتمع المدني والحريات العامة، فالنقلة النوعية في الديمقراطية يجب ان تحفظ وتفهم من جميع ابناء الشعب العراقي، وان تسهم فى ترسيخ الصرية ومعالم وثقافات التظاهر والرأي والرأي الاخر والاعتصامات، ضمن اجواء المجتمع المدنى، الذي يكفل للعراقيين استحقاقتهم، فكل الدساتير الحديثة تضمن حق التظاهر، ومن ضمنها دستورنا العراقي".

### قال إنه سيعقد مؤتمراً لكشف الأسرار اليوم

# الزوبعي يؤكد تلاشي فرصة علاوي ويلوح بالكشف عن شخصيات أزمة الحكومة

### بغداد/ السومرية نيوز

عد القيادي في القائمة العراقية سلام الزوبعي، امس الجمعة، أن فرصة قائمته في تشكيل الحكومة "متلاشية"، بعد فشلها بالتحالف مع الكتل الأخرى، وبين أن منصب رئيس الوزراء سيكون من حصة التحالف الوطنى، وبالتحديد الذي سيحصل على تأييد الائتلاف الوطني، لافتاً في الوقت نفسه أنه سيعقد اليوم السبت مؤتمراً يكشف فيه أسرار وأسباب تأخر تشكيل الحكومة وتقديم مبادرة تساهم في تسريع تشكيلها بعد حصوله على تأييد الكتل السياسية بذلك.

#### لا فرصة لعلاوي ولا للمالكي وقال سلام الزوبعي في حديث لـ"السومرية نيوز"،

إن "القائمة العراقية فشلت، ولم تقدم أي شيء ملموس خلال محاولاتها التي بدأتها منذ شهريّن في تشكيل تحالفات مع الكتل البرلمانية الفائزة، بلُ وأصبحت فرصتها في تشكيل الحكومة ضعيفة ومتلاشية، لاسيما مع قرار المحكمة الاتحادية التى قضت بأن الكتلة الأكبر برلمانيا لها الحق في تشكيل الحكومة"، معتبراً أن "فوز العراقية في الانتخابات لم يكن فوزاً بل تقدم بمقعدين، الأمر الذي أعطاها الحق في تشكيل الحكومة وليس فرض مرشح لرئاسة الوزراء".

وأضياف الزوبعي الذي كان يشغل منصب نائب رئيس الوزراء للشعؤون الأمنية في حكومة المالكي قبل أن يستقيل من منصبه في

صيفٍ ٢٠٠٧ مع وزراء جبهة التوافق الخمسة، أن "القائمة العراقية ومرشحها اياد علاوي لم تكن نقطة جذب للأخرين، لاسيما مع استقطابها الرموز السنية واستبعادها الشيعية من خلال مرشحيها في الانتخابات"، مبيناً "كنا نتمني من العراقية أن ترشح شيعياً في الانبار أو نينوي أو صلاح الدين، لكن هذا الأمر لم يحدث، وبذلك فإن العراقية تعتبر قائمة بغالبية سنية"

وأوضح الزوبعى الذي يرأس تكتل أبناء الرافدين المنضوي ضمن العراقية، أن "الأمر بالنسبة لرئيس ائتلاف دولة القانون نوري المالكى والذي تعتبر فرصته بعدم تولى رئاسة الوزراء متناظرة مع فرصة رئيس العراقية إياد علاوي"، معتبراً أن "تشكيل الحكومة سيكون من نصيب مرشح تسوية يقدمه التحالف الوطنى الذي يجمع دولة القانون مع الائتلاف الوطني، إضافة إلى أن فرصة هذا المرشح ستزداد بالفوز في حال حصل على دعم الائتلاف الوطني".

ونقلت السومرية نيوز على لسان الزوبعي قوله أن "من يتحدث عن وجود الأمن في البلاد يستحي من ذكر رقم ضحايا زيارة الكاظمية، الذي يأتى بالرغم من الجهد الكبير الذي تقدمه الداخلية والدفاع للتصدي للإرهاب وقتل واعتقال قيادات القاعدة، لكن مع ذلك فإن الأمن ما زال هشا وما زالت العبوات اللاصقة تتصيد المسؤولين"

. وأدت الانتخابات البرلمانية التي جرت في السابع من اَذار الماضي إلى أكثر من أُربعة أشهرَّ من الشلل السياسي في ظل غياب فائز واضح

الأمريكية لإنهاء العمليات القتالية يوم ٣١ أب قبل الانسحاب الكامل في العام المقبل. مؤتمر اليوم سيكشف أسرار تأخر تشكيل الحكومة

ولفت القيادي في القائمة العراقية سلام الزوبعي إلى ان عرقلة تشكيل الحكومة وراؤه أسباب و أشخاص غير معلنين، ملوحا بأنه سيعقد مؤتمراً صحافيا اليوم السبت ببغداد "لكشف أسرار و أسدات تأخر تشكيل الحكومة والأشخاص الذين

يقفون وراء الأزمة لتقديمهم إلى العدالة".

وتقارب في النتائج (العراقية ٩١ مقعدا، ودولة

القانون ٨٩ مقعدا من مجموع ٣٢٥ تمثل العدد

الكلى لمقاعد البرلمان) كما شهدت البلاد عقب

الانتخابات أعمال عنف، فيما تستعد القوات

وأكد الزوبعي أنه "سيقوم بتقديم مبادرة تساهم في تسريع تشكيل الحكومة"، مبيناً بهذا الصدد أن مبادرته هذه (التي لم يكشف عن تفاصيلها) أُعُرضت على كل الشركاء السياسيين الذين بدورهم أيدوا تطبيقها وعلى رأسهم الكرد، بعدما فشل المفاوضون السياسيون إلى الأن في الخروج بنتيجة لتشكيل الحكومة" بحسب قوله. وحمل الزوبعي الحكومة الحالية "المسؤولية عن الكثير من الأخطاء لأنها بقيت مرهونة في مشروع سياسي غير ناضج، والذي بدوره خلف أزمة في العراق"، بحسب قوله، ولفت إلى أن "هناك كثيراً من السياسيين لا يريدون أن يكونوا في المنظومة السياسية، بل أن يكونوا رمزا سياسيا، ويصرف



الملايين من اجل الوصول للبرلمان، ثم يصرف الدماء للخروج منه، وهذا أمر ملفت للانتباه". وأوضح الزوبعي أن "الرموز السياسية كانت تحشد الطاقات من اجل الدخول للبرلمان، والأن تخلق أزمة من اجل الخروج منه، لأن الدخول في الحكومة هو الخروج من البرلمان، فهناك خلط في الأوراق والديمقراطية، وعلى العراقيين أن يعرفوا أن هناك ثلاثة مسارات في العمل



السياسي، وهو عمل سياسي في المنظومة السياسية، وعمل برلماني تشريعي وعمل حكومة تنفيذي"، مؤكداً أن "الشُّعب العراقي أصبيح أكثر وعيا ونضجا، ونحن متفائلون بمشروع وطني ناضج سيخرج في الفترة المقبلة" وتشهد الساحة السياسية في العراق أزمة

الدستور بعد فشل البرلمان بانتخاب رئيسه

دستورية حاليا، بسبب خرق المهلة التي حددها

ونائبيه ورئيس للجمهورية، وتأجيل جلسته، ما حدا برئيس الجمهورية إلى الطلب من القضاء العراقي إبداء الرأي في دستورية المرحلة المقبلة، ورد مجلس القضاء الأعلى بالسماح لرئيس الجمهورية بالاستمرار بصلاحياته لحين انتخاب رئيس آخر، مع الاعتراف بالخرق الدستوري الذي وقع. في الوقت الذي شبهدت فيه محطات العملية

السياسية في العراق تأجيلات تجاوزت السقف الزمني الذي حدده الدستور، كما حدث خلال فترة الاتفاق على الدستور في العام ٢٠٠٥، وتشكيل الحكومة عقب انتخابات ٢٠٠٥، وخلال سن قانون انتخابات مجالس المحافظات في العام ٢٠٠٩، وأيضا مع سن قانون الانتخابات البرلمانية الأخيرة. إضافة إلى ما شهدته جلسات البرلمان السابق من تصلب ومماطلة بعض الكتل النيابية ما أدى إلى تعطل تشريعات بتشكيلات دستورية مهمة، مثل المحكمة الدستورية وهيئة المساءلة والعدالة.

وبحسب الوضع السياسي الحالي في العراق وإصمرار جميع الكتل السياسية على عدم المضي بالسياق الدستوري لتشكيل الحكومة، والاستعاضة عنه بتقديم الرئاسات الثلاث كسلة واحدة، من المتوقع ان يتنافس المرشح الذي سيختاره الائتلاف الوطني مع مرشح ائتلاف دولة القانون، ليدخل بعدها التحالف الوطني بمرشيح واحد إلى جلسة البرلمان المتوقع انعقادها في ٢٨ من الشهر الجاري.